

ميدل إيست مونيتور: هذا ما لن تفعله رئاسة ترامب في أفريقيا

السبت 18 يناير 2025 05:00 م

الرئيس المنتخب دونالد ترامب ليس معروفًا بحبه لأفريقيا؛ لم يقيم زيارة القارة خلال ولايته الأولى (2017-2021)، ولا يُعرف عن العديد من القادة الأفارقة أنهم كانوا قريبين منه بأي صفة.

لا يوجد سجل يشير إلى أنه زار القارة حتى في فترات حياته الخاصة، لكن شركته "ترامب أوجانيزيشن" استكشفت في التسعينات إمكانيات بناء فنادق فاخرة في نيجيريا، وأبدت اهتمامًا بمشاريع بنية تحتية في جنوب أفريقيا، ولكن ذلك كان كل ما في الأمر.

في الواقع، عبّر الرئيس المنتخب عن آرائه السلبية تجاه أفريقيا بشكل عام، وليس تجاه دول معينة.

خلال اجتماع مناقشة الهجرة في يناير 2018، سأل ترامب مجموعة من قادة الكونجرس في البيت الأبيض عن سبب حاجة أمريكا إلى المزيد من الأشخاص من "كل هذه الدول القذرة"، وفقًا للتقارير الإعلامية التي أفادت بأنه كان يشير إلى هايتي والسلفادور أيضًا، ويبدو أن ذلك صحيح لأن وزير خارجية هايتي في ذلك الوقت استدعى القائم بالأعمال الأمريكي، روبن ديالو، لتوضيح التصريحات، بينما قالت الأمم المتحدة إن الإهانة كانت "عنصرية وصادمة ومخجلة".

وفي تغريدة له في 12 يناير 2018، لم ينكر ترامب تلك التصريحات لكنه نفى استخدامه لهذا المصطلح.

شعرت العديد من الدول الأفريقية بالإهانة من هذا التصريح، مما دفع دول مثل جنوب أفريقيا وغانا وبوتسوانا ونيجيريا إلى الاحتجاج رسميًا ضد الولايات المتحدة.

وأصدر الاتحاد الإفريقي بيانًا يطالب بسحب ترامب لهذا التصريح.

مع أخذ هذا في الاعتبار، فإن العديد من القادة الأفارقة، بعضهم كان في السلطة وقتها وبعضهم لا يزال، عليهم أن يتفكروا فيما يمكن توقعه من الإدارة الثانية لترامب، بينما يحاولون التنبؤ بخطواته المقبلة.

سيكون من المثير للاهتمام أن نرى ما إذا كان الرئيس ترامب سيحضر قمة مجموعة العشرين المقبلة المقررة في نوفمبر في جنوب أفريقيا.

حتى الآن، لم تقدم الإدارة المقبلة سياسة واضحة تجاه أفريقيا، وإدارة الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية الأمريكية تدار حاليًا بواسطة مولي في، التي عينها بايدن، ولديها سنوات من الخبرة في الشؤون الأفريقية.

من المحتمل أن تبقى في منصبها عندما تتولى فرق السياسة الخارجية لترامب المسؤولية، إذ لم يتم حتى الآن تعيين شخص لشغل منصب وكيل وزارة الخارجية لشؤون أفريقيا.

من الناحية الاقتصادية، يبلغ حجم الاستثمارات المباشرة للولايات المتحدة في أفريقيا حاليًا 56.6 مليار دولار، ولكن من الملاحظ أن هذا الرقم انخفض خلال فترة رئاسة ترامب الأولى.

وعند مغادرته منصبه، بلغ إجمالي الاستثمارات الأمريكية في أفريقيا حوالي 46.9 مليار دولار.

من غير المرجح أن يرتفع هذا الرقم بشكل كبير في المستقبل القريب.

في ديسمبر الماضي، زار الرئيس المنتهية ولايته جو بايدن أنغولا، حيث وعد بتقديم 600 مليون دولار لتمويل خط سكة حديد يمتد من أنغولا إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

هذا الخط، المعروف باسم "سكة لوبيتو الأطلسية"، يهدف إلى ربط شرق وغرب أفريقيا على السواحل الأطلسية من أجل الاستفادة من المعادن، بما في ذلك العناصر الأرضية النادرة التي تمتلكها جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة قلقة بشأن الهيمنة شبه الاحتكارية التي تمارسها الصين على صناعة التعدين في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

على مدى الثلاثين عامًا الماضية، حققت الصين تقدمًا كبيرًا في سياستها تجاه أفريقيا، حيث بلغ إجمالي استثماراتها المباشرة في أفريقيا حتى العام الماضي حوالي 42 مليار دولار.

وخلال قمة الصين وأفريقيا في سبتمبر الماضي في بكين، وعد الرئيس شي جين بينج بزيادة هذا الرقم إلى 50.7 مليار دولار في السنوات الثلاث المقبلة.

كما قال الرئيس شي إن الصين ستخلق مليون وظيفة في جميع أنحاء أفريقيا.

بالإضافة إلى الاتفاقيات الثنائية مع الدول الأفريقية، تواصل الصين أيضًا مساعداتها الاقتصادية وتعزيز التعاون على مستوى الدولة.

من الناحية الأمنية، من المحتمل أن تتبع أي سياسة أفريقية لترامب، إذا تم صياغتها، محاولة مواجهة روسيا التي حققت تقدمًا سريعًا من الناحية العسكرية والأمنية في العديد من الدول الأفريقية، مع تركيز خاص على منطقة الساحل، بينما تنسحب الولايات المتحدة.

في مايو الماضي، شهدت حادثة نادرة عندما دخلت القوات الروسية قاعدة أمريكية بينما كان الوجود الأمريكي البالغ 1000 جندي بعد أن أمرت النيجر القوات الأمريكية بمغادرة القاعدة الجوية 101 الواقعة بالقرب من مطار ديوارى حمانى الدولي في العاصمة نيامي في 19 مايو.

ومع ذلك، كانت القوات الروسية قد وصلت قبل أسبوعين.

طُردت الولايات المتحدة وحلفائها من نصف دزينة من الدول الأفريقية، مما أدى إلى إنهاء التعاون العسكري.

وقد غادرت فرنسا بالفعل جميع دول الساحل بما في ذلك تشاد والنيجر ومالي وبوركينا فاسو، بينما هي بصدد إخلاء قواتها من السنغال.

كان هذا انتصارًا كبيرًا لموسكو التي تعهدت بتخصيص موارد أمنية ضخمة في عودتها المتجددة إلى أفريقيا، إلى جانب التعاون الاقتصادي ومساعدات تحفيزية.

على سبيل المثال، قدمت موسكو العديد من جرعات لقاح كوفيد-19 لدول أفريقية، تلتها شحنات من أكثر من 200 طن من الحبوب إلى دول أفريقية فقيرة مثل إريتريا والصومال ومالي.

كما أعلنت موسكو عن شطب ديون العديد من الدول الأفريقية، التي تقدر بحوالي 23 مليار دولار.

من المرجح أن تحدد هذه التطورات قدرة الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة الإرهاب في أفريقيا، حيث كانت القوات في النيجر تشكل جزءًا أساسيًا من هذه الاستراتيجية ولكن لم يعد ذلك ممكنًا بعد رحيلهم.

من المحتمل أن تتبع أي سياسة أفريقية لإدارة ترامب الجغرافيا السياسية التقليدية للولايات المتحدة في أفريقيا، بمواجهة الصين اقتصاديًا ومواجهة روسيا من الناحية الأمنية

بينما لا يزال أمام الولايات المتحدة الكثير من العمل لتقليص الفجوة الاقتصادية مع الصين، فإن روسيا تبدو في طريقها لتحقيق انتصار كبير من الناحية الأمنية

ليبيا، وهي دولة شمال أفريقية أخرى، تُعد بالفعل نقطة انطلاق لروسيا نحو تعزيز وجودها في أفريقيا بشكل موسع

وفي ضوء انهيار النظام السوري برئاسة بشار الأسد، من المحتمل أن تفكر موسكو في نقل بعض من أصولها العسكرية وأفرادها إلى شرق ليبيا حيث حليفها الجنرال خليفة حفتر استفاد من المساعدات الروسية في مناسبات سابقة

ومع ذلك، من غير المتوقع أن تركز إدارة ترامب على التحديات الأمنية التي تمثلها روسيا في أفريقيا، بل على التحديات الصينية

وقد وعد ترامب بالفعل بفرض تعريفات تجارية على الصين تصل إلى 10% فوق أي رسوم إضافية، وقد يعتبر زيادة هذه الرسوم على الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة وسيلة لإبطاء النمو الاقتصادي السريع لبكين في أفريقيا

كما يُتوقع ألا تجعل حقوق الإنسان والمجتمع المدني جزءًا أساسيًا من أي سياسة أفريقية قد تضعها إدارته، حيث يجب أن يُنظر إليه كأفضل "صانع صفقات"، وتعد هذه القضايا حساسة بالنسبة للعديد من الدول الأفريقية التي تعتبرها تدخلًا أجنبيًا

<https://www.middleeastmonitor.com/20250116-what-the-trump-presidency-will-not-do-in-africa/>